Centre de recherches et d'études
sur l'Algerie et le Monde

مركز البحوث و الدراسات
حول الجزائر والعالم

25A, rue Hariouk, Abziou Douera – Alger–
R.C N°/ 15A 4942689 – 00/16
Tel – Fax/021 41 68 31
Mobile/ 0676.58.71.22

25 أ، شارع هريوك، (عابزيو حالياً) الدويرة – الجزائر –
س.ت رقم/ 15أ 4942689 – 00/16
هاتف – فاكس/ 021 41 68 31
النقال/ 0676.58.71.22

شهادة نشر دراسة

أشهد أنا الممضي أسفله مستشار تحرير مجلة فكر ومجتمع العلمية المحكمة الصّادرة عن مركز البحوث والدراسات حول الجزائر و العالم، كل ثلاثة أشهر.

أن الاستاذة مريم بن بوزيد قد نشرت لدينا دراسة بعنوان (دراسة نفس لسانية لسلوك الشرح عند الأطفال المسعفين إجتماعيا بقرية الأطفال (SOS)، دراية –الجزائر)، في العدد 30/ مارس/ آذار 2016.

قدمت هذه الوثيقة لصاحبها للإدلاء بها وفي إطار ما يسمح به القانون

ملاحظة: مع العلم أنّ الدراسة مرّت على الهيئة العلمية الاستشارية للمجلة بعد استلامها من المحكمين، قبل نشرها في العدد المذكور أعلاه.

حرّرت بتاريخ 2016/05/17

عن إدارة التحرير

أ.د. الطاهر بن خرف الله

مركز البحوث و الدراسات حول الجزائر و العالم
Centre de Recherches et d'etudes sur L'Algérie et le monde
شارع هريوك سجل رقم 25أ الدويرة الجزائر
RC N°: 16/00 4942689A15

مدير المركز

أ.د/ طاهر بن خرف الله

فكر و مجتمع
فصلية محكمة ، تصدر عن :
طاكسيج . كوم للدراسات والنشر والتوزيع
دراسات و أبحاث
- الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية وأثرها في التحصيل الدراسي - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي -، عمارة بوجمعة
- ضرب الأبناء بين التأديب والتعنيف - دراسة سوسيولوجية على عيّنة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة -، زوبيدة بن عويشة
- دراسة نفس لسانية لسلوك الشرح عند الأطفال المسعفين إجتماعيا بقرية الأطفال (SOS) دراية - الجزائر ، مريم بن بوزيد
- الشباب ومهنة البناء في الجزائر: العزوف، بين التصوُرات الاجتماعية والإنعكاسات الاقتصادية . صفية بودانى
- العنف الأسري في المجتمع الجزائري بين الأسباب والآثار ، سامية فرفار
- دور الخلفيات الاجتماعية والمهنية في سيرورة المقاولة الشبابية في الجزائر ، نعيمة نيار
- مستوى الطموح والدافعية للإنجاز لدى المراهق في ظل المناخ الأسري الجزائري - دراسة ميدانية بثلاث ولايات جزائرية - ، رشيدة عصماني
- التجربة المذهبية بوادي ميزاب (تحليل سوسيولوجي للتجربة)، مصطفى رياحي
- دوافع إستخدام الطلبة الجامعيين للانترنت في جامعة الجزائر 2 دراسة مطبقة على عيّنة من طلبة قسمي علم الاجتماع واللُغات ، ملاك السعيد
آراء و نقاشات
ترجمـــات
عروض كتب
العدد الثلاثون، مارس/ آذار 2016
ردمد 32 82 - 1112

فكـر و مجتـمع

فصلية محكمة ، تصدر عن :
طاكسيج . كوم للدراسات والنشر والتوزيع

• دراسات وأبحاث

- الأساليب المتّبعة في التنشئة الاجتماعية وأثرها في التحصيل الدراسي - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي - . عمارة بوجمعة
- ضرب الأبناء بين التأديب والتعنيف - دراسة سوسيولوجية على عيّنة من الأباء والأمهات بالجزائر العاصمة - . زوبيدة بن عويشة
- دراسة نفس لسانية لسلوك الشرح عند الأطفال المسعفين إجتماعيا بقرية الأطفال (SOS) دراية - الجزائر . مريم بن بوزيد
- الشباب ومهنة البناء في الجزائر، العزوف، بين التصوّرات الاجتماعية والاذمكاسات الاقتصادية . صفية بودائي
- العنف الأسري في المجتمع الجزائري بين الأسباب والآثار . سامية فرفار
- دور الخلفيات الاجتماعية والمهنية في سيرورة المقاولة الشبابية في الجزائر . نعيمة نيار
- مستوى الطموح والدافعية للإنجاز لدى المراهق في ظل المناخ الأسري الجزائري - دراسة ميدانية بثلاث ولايات جزائرية - . رشيدة عصماني
- التجربة المذهبية بوادي ميزاب (تحليل سوسيولوجي للتجربة) . مصطفى رباحي
- دوافع إستخدام الطلبة الجامعيين للانترنت في جامعة الجزائر 2 دراسة مطبقة على عيّنة من طلبة قسمي علم الاجتماع والألغات . ملاك السعيد

• آراء ونقاشات

• ترجمات

• عروض كتب ورسائل جامعية

العدد الثلاثون ، مارس/ آذار 2016
ردمد 32 82-1112

الإيداع القانوني 1061- 2008
ر . ت . د/63 /2016

تقديم

دراسات وأبحاث

- الأساليب المتبعة في ميدانية على عينة من
- ضرب الابناء بين الـ والامهات بالجزائر الـ
- دراسة نفس لـ الأطفال (SOS) .د
- الشباب ومهنة والانعكاسات الاقتصاد
- العنف الأسري في الـ
- دور الخلفيات الاجـ
- مستوى الطموح وال دراسة ميدانية بثلاث
- التجربة المذهبية بو
- دوافع استخدام الطل عيّنة من طلبة قسمي
- معالجة الصحافة الأر الرأي والغد - .
- الصحة النفسية وأثره وعلوم التربية والأرطوف
- المشروع الإيراني في المعطيات النظرية والوا
- النظام السياسي التركـ
- الأحكام الخاصة ببروتو

فكر ومجتمع

فصلية محكمة تعنى بقضايا الفكر والمجتمع تصدر عن:
طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع

مستشار التحرير: أ.د. الطاهر بن خرف الله.
رئيس التحرير: أ.د. بلقاسم بومهدي.
رئيس التحرير المساعد: أ.د. عبد السلام بن زاوي.
مراسلو المجلة: د. حسام الدين بوعيسى (عن الشرق).
د. سعد الدين بوطبال (عن الغرب).
د. سعيدات حاج عيسى (عن الجنوب).

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. إحدادن زهير، برفيسور	بجامعة الجزائر، سابقا.
أ.د. احسن جاب الله بلقاسم، برفيسور	بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة الجزائر
أ.د حاج سماحة جيلالي مدير	مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية - وهران
أ.د. حورية،أ، جاب الله، بروفيسور	بجامعة الجزائر 2 - بوزريعة
أ.د. حسين قادري، بروفيسور	بجامعة باتنة
أ.د. أحمد شوتري، بروفيسور	بجامعة الجزائر 3 - دالي ابراهيم
أ.د. مي العبد الله، بروفيسور	بالجامعة اللبنانية - لبنان
د. بوحانية قوي، عميد كلية	بجامعة ورقلة

لجميع المراسلات

طاكسيج.كوم 25 شارع عيزيو، الدويرة – الجزائرالعاصمة
هـ/فاكس/Tel/Fax/021415220
النقال/Mobil/0665406754
البريد الالكتروني : Email :fikrwamoujtamaa@hotmail.fr
تكون المراسلات الكتابية وبصفة مؤقتة إلى مستشار التحرير
ص.ب/30 بن عكنون – الجزائر

الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبّر إلاّ عن رأي كاتبها

دراسة نفس لسانية لسلوك الشرح

عند الأطفال المسعفين اجتماعيا (بقرية الأطفال" sos " الدرارية الجزائر

د . مريم بن بوزيد (*)

ملخص

سنقوم بدراسة سلوك الشرح عند الأطفال المسعفين اجتماعيا بقرية الأطفال "SOS" الجزائر . مقترحين منهجية جديدة تعتمد على المبحث البراجماتي (الخطابي) من خلال دراسة كيفية الصياغة اللغوية في الحلقة التفاعلية بدلا من الاقتصار على دراسة الظواهر اللغوية .

فبحثنا هذا ينحصر في ميدان علم النفس اللغوي المعرفي من خلال دراسة الفعالية أو عدم الفعالية اللغوية في الحلقة التفاعلية آخذين بعين الاعتبار الخطاب في كليته متجاوزين الإطار الضيق للجملة . وفكرة الكفاءة اللغوية التي أظهرت محدوديتها في ميدان البحث .

الكلمات المفتاحية : السلوك اللغوي – البراجماتية (دراسة الخطاب) – الوضوح والإنسجام – سلوك الشرح – الأطفال المسعفين .

مقدمة

إنّ ادماج البعد البراجماتي (الخطابي) في التحليل اللغوي والنفس لغوي أمر حتمي ويمكن تحقيق هذا دون الابتعاد عن القواعد اللغوية . كما أنّ تحليل الخطاب براجماتيا يعتمد أساسا على النشاط اللغوي الذي يكون نابعا من عمليات معرفية في سياق اتصالي ذي أهداف معينة .

وعلم النفس اللغوي – الإطار الذي تمت فيه دراستنا – يهتم بدراسة السير والسلوكات اللغوية . أي دراسة العمليات النفسية والذهنية التي يسلكها الشخص من أجل الفهم والتعبير عنه .

وهذا ما دفعنا إلى دراسة أهم هذه السلوكات اللغوية ومن بينها سلوك الشرح الذي يعكس القدرات اللغوية الحقيقية للطفل . كما أنّه يسمح بالاستعمال المتنوع للغة .

---

*) محاضرة بقسم الأرطوفونيا . **جامعة الجزائر 2** – بوزريعة .

دراسة نفس لسانية لسلوك الشرح
عند الأطفال المسعفين اجتماعيا
بقرية الأطفال "sos " ادرارية الجزائر

بن بوزيد مريم
قسم الأرطوفونيا
جامعة الجزائر

ملخص

سنقوم بدراسة سلوك الشرح عند الطفال المسعفين اجتماعيا بقرية الأطفال "SOS" الجزائر، مقترحين منهجية جديدة تعتمد على المبحث البراجماتي (الخطابي) من خلال دراسة كيفية الصياغة اللغوية في الحلقة التفاعلية بدلا من الاقتصار على دراسة الظواهر اللغوية.

فبحثنا هذا ينحصر في ميدان علم النفس اللغوي المعرفي من خلال دراسة الفعالية أو عدم الفعالية اللغوية في الحلقة التفاعلية آخذين بعين الاعتبار الخطاب في كليته متجاوزين الإطار الضيق للجملة، وفكرة الكفاءة اللغوية التي أظهرت محدوديتها في ميدان البحث.

الكلمات المفتاحية

السلوك اللغوي – البراجماتية (دراسة الخطاب) – الوضوح والإنسجام – سلوك الشرح – الأطفال المسعفين.

مقدمة

إن ادماج البعد البراجماتي (الخطابي) في التحليل اللغوي والنفس لغوي أمر حتمي ويمكن تحقيق هذا دون الابتعاد عن القواعد اللغوية. كما أن تحليل الخطاب براجماتيا يعتمد أساسا على النشاط اللغوي الذي يكون نابغا من عمليات معرفية في سياق اتصالي ذي أهداف معينة.

وعلم النفس اللغوي – الإطار الذي تمت فيه دراستنا – يهتم بدراسة السير والسلوكات اللغوية، أي دراسة العمليات النفسية والذهنية التي يسلكها الشخص من أجل الفهم والتعبير عنه.

وهذا ما دفعنا إلى دراسة أهم هذه السلوكات اللغوية ومن بينها سلوك الشرح الذي يعكس القدرات اللغوية الحقيقية للطفل، كما أنه يسمح بالاستعمال المتنوع للغة.

فالطفل يتعلم الشرح عن طريق التصور العقلي لمختلف السلوكات الإنسانية قبل أن يتعلم بناء جملة سليمة نحويا ومفرديا، ويحصل هذا عن طريق الاتصال وعن طريق الإمكانيات التي تتيحها له اللغة.

وعندما يدمج ويعي الطفل مختلف الاستعمالات والتوظيفات اللغوية يستطيع بعد ذلك التحكم في أسلوبها.

ويكون ذلك في الحالة العادية حين ترسخ اللغة انطلاقا من الممارسات اللغوية

(Nouani ,H .1994/1995 « Langage et classes sociales » ,p 30) والتي تحدث

في بداية نموه، وفي مرحلة قبل المدرسية عكس ذلك الطفل الذي يحرم في سن مبكرة من الارتباط بشخصية واحدة دائمة الرعاية له،حيث لا تدوم المربية كثيرا في خدمته، أو يضطر لظروف معينة إلى التنقل بين رعاية عدة أشخاص.

وهذه الوضعية تنطبق على الأطفال المسعفين اجتماعيا المتواجدين بالقرية ، وهذا ما أدركناه من خلال الملاحظات الأولية والدراسات الاستطلاعية للقرية، حيث لاحظنا أنهم يعانون من اضطرابات شتى نتيجة فقدانهم لأجواء الأسرة البيولوجية رغم ما تحاول أن توفره الأسرة البديلة المتواجدة بالقرية.

وقد حاولنا في هذه الدراسة إجراء مقارنة بين سلوك الشرح لدى الأطفال المسعفين بقرية "SOS" وبين سلوك الأطفال غير المسعفين قصد معرفة خصوصية هذا السلوك لدى الفئة الأولى.

1-إشكالية الدراسة

يتغير الخطاب حسب شروط استعماله، وبما أن اللغة يتغير مدلولها حسب موضعها ونوعية استعمالها فإن للشخص الحرية في استخدامها حسب معايير عقلية أو ذهنية،مستعملا سيرا لغوية مثل: الوصف، الشرح، التبرير...

ورغم كثرة الدراسات التي تناولت هذه السير فإنها تبقى عند الكثير من المختصين (النفسانيين واللسانيين والأرطفونيين) غيرواضحة. حيث نجدهم يجهلون الإجراءات التي يتبعها الشخص من أجل الفهم والإنتاج اللغوي.

(Fayol ,M .1986 « Le récit et sa construction » ,p 138)

فدراسة السير والسلوكات اللغوية ليست بالأمر السهل، لأن العبارة لا ترتبط بالتركيب والنحو فقط وإنما تتدخل فيها عوامل أخرى لتحديد مدلولها، كعلاقتها بما سبقها وما يليها من العبارات وكذلك بمقام تلك العبارة في المسار الخطابي.

لهذا فدراسة الخطاب يجب أن تكون في كليته أو مجمله متجاوزين حدود دراسة الجملة المعزولة لأن الاعتماد على هذه الأخيرة لا يمكن أن يعطينا القدرات والإمكانيات الكاملة والحقيقية للفرد.

(Nouani ,H.1991 « Analyse de la conduite d'explication chez des enfants algériens de milieux sociaux conttrastés » ,p 12)

وبالأخص الطفل الذي هو موضوع دراستنا، فهذه المرحلة أي مرحلة النمو و الطفولة تعتبر جد صعبة وحساسة للدراسة، لأن فترة اكتساب اللغة بين 0 – 06 سنوات لا تتبع محورا ترتيبيا خطيا عند كل الأطفال من جهة ومراحل النمو الفائقة التي يتم فيها الاكتساب والاسترجاع من جهة أخرى.

إذن فالخطاب هو فقرة واضحة من الأقوال وليس جملة معزولة، فالقول لا ينطق به معزولا ولا يكون له معنى إلا إذا كان متصلا بما سبقه وما يليه من الأقوال. والاتصال الذي يحدث بين الأطفال والراشدين أو بين الأطفال وحدهم على حد سواء ينتج عنه تبادل يدل على وجود مظاهر خطابية.

(François ,F .1990 « Communication inégale » ,p 36)

إن دخول الطفل في الحلقة التفاعلية يعتبر أساس الاكتسابات اللغوية لأنها تعطيه إمكانية الوصول إلى اكتساب حلقات اتصالية جديدة، والتي بدورها تؤدي بالطفل إلى اكتساب قدرات نحو مفردية. والرموز التحتية تكتسب أساسا في الحوار الذي يعتبر مصدر كل اكتساباتنا. وهذا من بين الأهداف التي تحاول قرية الأطفال"sos" ادرارية الوصول إليه لأن مبدأها البيداغوجي الاجتماعي يتمثل في تأسيس أسرة قريبة من الأسرة الطبيعية ومهمتها لا تكمن في استقبال الطفل فقط بل توفر له عائلة مماثلة لعائلته فتصبح بذلك السند النفسي له. حيث تضم هذه الأخيرة من 14 إلى 20 عائلة وتشمل عدة منازل (بها أمهات وإخوة تدعى الأسرة البديلة) وحديقة للأطفال، الإدارة وروضة للأطفال تستقبل أطفال الأحياء المجاورة بالإضافة إلى أطفال القرية. كما تعمل جاهدة على أن تستجيب لحاجيات الطفل في تحسيسه بالأمان سواء داخل الأسرة أو خارجها.فهي تسمح له بالاحتكاك بالعالم الخارجي من خلال تكوين علاقات مع أطفال الأحياء المجاورة. كما تعمل على تحقيق نجاح بيداغوجي موجه نحو الإداج الاجتماعي،حيث يشترط على النساء اللواتي يرغبن في الالتحاق بالقرية أن يكن قادرات على إعطاء الحنان ومساعدة هؤلاء الأطفال، لأن علاقة الطفل بأمه أو بشخص آخر يعوضها هي ضرورية للنمو.

(Herman ,G .1986, « Village d’enfant sos » p 25- 26)

من هذا المنطلق ارتأينا تسليط الضوء على خطاب الطفل الجزائري المسعف اجتماعيا، متخصصين في جانب الحوار والسرد.

ولقد كانت عينة بحثنا فئة من هؤلاء الأطفال المسعفين وفئة من الأطفال غير مسعفين ينتمون لنفس الروضة (روضة قرية sos) قصد معرفة كيف تكون الانتاجات اللغوية لدى الفئتين وهل هي نفسها؟ وقد قادت جميع مصادر المعلومات هذه إلى تبلور مشكلة البحث وتحديد أبعادها من جهة وإلة توضيح أهمية دراستها من جهة أخرى. وهكذا تمت صياغة إشكالية البحث كالتالي:

-هل لسلوك الشرح مورفولوجية خاصة أو مميزة عند الطفل المسعف اجتماعيا؟

-ماهي المعايير المعرفية واللغوية التي يلجأ إليها الطفل المسعف أثناء الشرح والتي تميزه عن الطفل غير المسعف؟

أي نبين الفعالية اللغوية الخاصة بالطفل المسعف مقارنة بالطفل غير المسعف من خلال سلوك الشرح في السرد والحوار.

-ماهو أثر محيط القرية في تنمية قدرات الطفل المسعف اجتماعيا وبصيغة أخرى هل يستطيع الطفل المسعف الوصول إلى تطوير مهاراته في الشرح، لا نقصد بالمهارة تعقد النحو والمفردات وإنما نقصد بها إنماء قدرات وسير لغوية تعكس تطورا نوعيا وليس كميا للمعرفة لأن كل وضعية تواصل أو تفاعل تؤدي بالطفل إلى تنويع أو تغيير في الجمل والعبارات وهذا ما تحاول أن توفره هذه القرية من أجواء الأسرة الحقيقية (منزل- أم- إخوة...) من خلال الممارسات الموجودة بداخلها مقارنة بالطفل غير المسعف اجتماعيا.

2- فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

إن دخول الطفل المسعف في حلقات اتصالية مختلفة واستعماله لاستراتيجيات لغوية لتحقيق الفعالية اللغوية قد تمكنه من اكتساب القدرات اللغوية وتطويرها كاكتساب قدرات افرادية نحوية جديدة التي تضمن له تطوير لغته،ومن ثم الوصول إلى التحكم في سلوك الشرح من خلال الحوار والسرد مقارنة بالطفل غير المسعف اجتماعيا.

الفرضيات الجزئية

-ليس للطفل المسعف اجتماعيا مورفولوجية خاصة في الشرح

-يستطيع الطفل المسعف تكوين خطاب ثري بلأدوات اللغوية

(Les outils linguistiques) ومختلف النشاطات اللغوية

(Différent jeux de langage)

-يتمكن الطفل المسعف من تطوير مهاراته في الشرح أي للقرية دور في اكتساب وتطوير مهارات هذا الطفل في سلوك الشرح.وبصيغة أخرى: يتمتع الأطفال المسعفون بفعالية لغوية ومهارة معرفية، هذه الأخيرة غير مرتبطة بالإنتماء الاجتماعي لكن مرتبطة بنوعية الممارسات المستعملة داخل القرية.

3- تحديد المفاهيم والمصطلحات

***السلوك اللغوي:** هو كل وضعية تواصل أو تفاعل تؤدي بالإنسان إلى تغيير في الجمل و العبارات الناتجة عن الوضعية التي تؤثر في الخطاب.

(Broncakart ,j,p,et all.1971« La genése de la parole » p 241)

* **البراجماتية:** هي دراسة الأفعال اللغوية والسياقات المنتجة فيها، فالشخص يرتبط نوعا ما بخطابه، والمنظور البراجماتي يرمي إلى دراسة الخطاب والسلوك اللغوي.

(Caron,J (1983) « Les régulatuon du discours » P40)

***الوضوح والانسجام:** هما مرجعان لأدوات لغوية والفقرات اللغوية لأي نص فهما يسمحان بتكوين أو بربط علاقات بين الوحدات اللغوية.فلا يمكن لأي نص أن يتحقق بدون وجود عناصر لغوية ظاهرية تضمن الانسجام والوضوح اللذان يعتبران كطريقة لبناء الخطاب وتطويره خطيا.

(Deweck,G.199« La cohésion dans les textes d'enfants»p 45)

***سلوك الشرح:** هو أداة فعل اجتماعي (لما نقوم بعملية الشرح للآخرين) لأن اللغة والتفكير اللغوي يتطوران ويتفاعلان في مختلف الحالات الاجتماعية، آخذين بعين الاعتبار تمييز مختلف أهداف الاتصال التي تتطلب صياغة تمارين القدرات اللغوية والمعرفية.ومن ثم الدخول في حلقة معقدة ونقصد بها التجريد، كما يمكن الأطفال من الانتقال من العام إلى الخاص ومنه ربط الكلمة بالمفهوم.

فالشرح يعد سلوكا لغويا عاليا، لهذا يستدعي تدخل علم النفس المعرفي الذي يقوم باستثارة الدماغ، ومنه يصنف الشرح في إطار العمليات الذهنية والمعرفية لأنه أداة ومفتاح جل الانتاجات اللغوية،كما يسهم في بلورة الفكر مما يؤدي إلى تفكير لغوي جيد (نواني،1995 "أثر الممارسات اللغوية بين البيت والمدرسة في النمو المعرفي واللساني عند الطفل" ص 94)

***قرى الأطفال sos:** هي مؤسسات مهمتها الإعانة والمساعدة على نطاق واسع.

تهدف إلى تأسيس أسرة قريبة من الأسرة الطبيعية، ومهمتها لا تكمن في استقبال الطفل فقط بل توفر له عائلة مماثلة لعائلته فتصبح بذلك السند النفسي له.

(sos kinderdorf international .1996)

4- إجراءات الدراسة

4- 1- منهج الدراسة

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج المقارن، تجدر الإشارة إلى أن هذا المنهج يعتبر المنهج المناسب لهذا البحث حيث يسمح لنا بتحقيق الأهداف المحددة والتي ترمي أساسا إلى فحص وتدقيق للموضوع المراد دراسته، عن طريق النتائج وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة.

4- 2- ميدان البحث

في بحثنا هذا اعتمدنا على الطريقة العيادية للتحليل. والبحث المقارن يقوم على تحريات في عين المكان للحصول على عينة من المعطيات وباستخدام أدوات البحث الميداني المعروفة .لذلك كان مكان بحثنا قرية الأطفال SOS الجزائر.

تقع هذه الأخيرة بالدرارية ولاية الجزائر.بدأت عملها الخيري في الفاتح من جويلية 1992 بعدما أنشئت 1990 من طرف الجمعية العالمية للقرى والتي يترأسها "هيرمان جماينر"

(Herman ,G. « Village d'enfant sos»p 06- 07)

تضم هذه القرية 13 بيتا وتأوي 13 أما و 04 خالات يؤدين دور الأمهات في حالة غيابهن.ويشرف كلهن على تربية الأطفال من كلا الجنسين، وعددهم غير ثابت حيث يضم كل بيت من 06 إلى 07 أطفال وهذا حسب كفاءة وقدرة الأم على التربية. يتراوح سن هؤلاء الأطفال من سنة إلى 15 سنة،بعد هذا السن يلتحق الذكور ببيت الشباب التابع للقرية أما البنات فيبقين في القرية.

4 – 3 – عينة البحث

مادام بحثنا هذا يخص فئة الأطفال المسعفين اجتماعيا و المقيمين بقرية الأطفال، وبما أن هذه الدراسة دراسة مقارنة، كانت الفئة المختارة متكونة من20 طفلا يتواجد جميعهم في روضة القرية.

10 أطفال مسعفين اجتماعيا (المجموعة التجريبية)

10 أطفال غير مسعفين اجتماعيا (المجموعة الضابطة)

لقد كان اختيار عينة البحث على أساس المتغيرات التالية:

أ- **السن:** 05 سنوات وهي المرحلة ما قبل المدرسة.لأن المستوى اللغوي للطفل يتحدد في هذه المرحلة وهذا من خلال لغة التواصل في الأسرة والشارع وهذا ما دفعنا للتركيز على هذه المرحلة من حياة الطفل.

ب- **الانتماء إلى نفس الروضة:** لقد تم أخذ كل الأطفال الموجودين بروضة القرية والبالغ عددهم 20 طفلا.

10 أطفال مسعفين اجتماعيا يمثلون المجموعة التجريبية و10 أطفال غير مسعفين وهم أطفال الأحياء المجاورة والذين التحقوا بنفس الروضة ويمثلون المجموعة الضابطة.

ج – **الوسط اللغوي:** عينة البحث تتكلم اللغة العربية (العامية) وهي نفس اللهجة التي اعتمدناها في دراستنا باعتبارها اللهجة الأكثر انتشارا في مجتمعنا فنجدها في البيت والشارع وهما المكانين اللذان يحتك بهما الأطفال بكثرة.

4- 4- تقنيات ووسائل الدراسة

يتطلب القيام بالبحوث العلمية استعمال أدوات منهجية، وتختلف هذه الأدوات باختلاف المواضيع والأهداف التي يرسمها الباحث لبحثه.وطبيعة بحثنا هذا تطلبت استعمال جانبين:

*** تناول عيادي: Approche clinique**

رائز رسم العائلة لـ Louis Corman: إن الرسم وسيلة تعبيرية هامة لدى الطفل لأنه في معظم الأحيان غير متمكن بصفة جيدة من اللغة، ورسم العائلة من أهم الروائز الإسقاطية ابتداءا من سن الخامسة حيث يسمح للطفل بإسقاط ميوله المكبوتة وبالتالي يمكن له أن يظهر الأحاسيس التي يشعر بها للآخرين.

(Louis Corman. 1990 « Le test du dessin de la famille»p 40)

كما يعتبر أداة هامة للتعرف على كيفية بناء نظامه الداخلي وخاصة العلائقي كما يمكننا من التوصل إلى مستويات مختلفة من شخصيته ووجهة نظره اتجاه عائلته.

ولقد تم استعمال هذا الرائز:

- للترفيه عن الطفل واسترجاعه الثقة بنفسه، كما يسمح له بالاسترخاء
- يعتبر كوسيلة للاتصال فالطفل يرسم بسهولة عوض الكلام لأنه يحرر أحاسيسه وإبداعاته
- اكتشاف العلاقة التي يعيشها الطفل على مستوى عائلته وبالتالي التأكد من أن القرية استطاعت أن تحقق هدفها في تكوين أسر قريبة من الأسرة البيولوجية

*** تناول تحليلي : Approche analytique**

شبكة التحليل Grille d'analyse للأستاذ " نواني حسين " (استعملناها للتأكد من صحة الفرضيات) حيث تسمح لنا هذه الأخيرة بدراسة سيرورة السرد والحوار وهذا من خلال تحليل مدونات الأطفال آخذين بعين الاعتبار الوضوح والانسجام والاستمرارية في خطاباتهم لنتأكد عن طريقها مدى اكتساب سلوك الشرح عند هؤلاء الأطفال ومن ثم تحقيق أو عدم تحقيق الفعالية اللغوية.

+ شبكة التحليل

بعد الدراسة الاستطلاعية الميدانية بالموازاة مع الدراسةالنظرية لشبكة التحليل المقترحة " حيث تسمح من طرف الباحثين " Nouani ,H et François,F لنا هذه الأخيرة بدراسة سيرورة السرد والحوار عند الأطفال المسعفين اجتماعيا.

وحسب "Labov " السرد يتشكل من سلسلة من العبارات Propositions المترابطة زمنيا والتي عرفها بالعبارات السردية Propositions narratives ولقد قام بتحديديها مع " Waletzky " في ست عبارات سردية(Adam ,J .M . 1984 « Le récit »p92) والتي تمثل كل خطوة من خطوات البناء الخارجي للسرد. كما أن كل عبارة سردية تتكون من واحدة أو عدد من العبارات، وهذه العبارات السردية الست تكون فقرة سردية Séquence narrative حيث أن كل نص سردي يمكن أن يحتوي على هذه الفقرات.

وبالتالي يظهر من الضروري تحديد عددها، ثم تحديد عدد العبارات السردية التي تتكون منها كل فقرة سردية حتى نتمكن من تقسيم النص ليسهل تحليله.

+ اقتراح نموذج " Labov ,W "

لكي نصل إلى كشف كيفية تطوير المحتوى سنعتمد على نموذج " Labov " (Labov ,W .1978 « Le parler ordinaire » p208 – 306) باعتبارها مراحل أساسية يمر عليها الطفل حينما يكون بصدد سرد والتي تضم ما يلي:

*** المقدمة:** تكون في جملة أو جملتين على الأقل، تعطينا فكرة حول موضوع السرد والهدف منها توجيه السامع والمتحدث نحو المحتوى.

*** التعيين:** نحاول أن نكشف من خلاله قدرة الطفل على تحديد مكان وزمان الأحداث والشخصيات ووصف النشاطات التي تحرك القصة.

* **تطور الأحداث:** لا بد أن تكون هناك عبارة أو أكثر تعكس تطور الأحداث على المحور الزمني المتتابع والمتتالي.

* **العقدة:** نقصد بها المشكلة التي تظهر أثناء الحكي وتظهر بواسطة وسائل لغوية يلجأ إليها الطفل ليبين بذلك صلب المشكلة (العقدة) وتكون هذه الأخيرة كنتيجة حتمية لتطور الأحداث.

* **فك العقدة:** وهي العبارة أو الجملة التي تدل على نهاية تتابع أحداث العقدة الخاصة ونهاية تسلسل الأحداث والاتجاه نحو الحل الذي يسبق النهاية.

* **النهاية:** يمكن ملاحظتها على شكل عبارة يعلن فيها على النهاية الكلية للقصة في حد ذاتها، أي النتيجة النهائية التي وصلنا إليها من خلال تتابع كل الأحداث والمقاطع.

– هذه الخطوات الستة تترابط وتتسلسل لتكون لنا سردا.

أما شبكة التحليل التي نحن بصدد تطبيقها فتتضمن ثلاث مستويات وهي:

* المستوى الأول: تحليل البنيات اللغوية Le locutoire

* المستوى الثاني: تحليل المحتوى L'illocutoire

* المستوى الثالث: تحليل الفعالية اللغوية Le perlocutoire

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المستويين الثاني والثالث وهذا لغرض اكتشاف مدى استعمال الحالات لكل من البنيات الكبرى و البنيات الصغرى في مستوى تحليل المحتوى. بمعنى من يبتدئ الموضوع، من يطوره، وكيف يتم توصيل وتبليغ المقصده اللغوية، وكيف يتم تنظيم العبارات وخاصة كيف تتم الاستمرارية، التسلسل والتناسق بين مختلف المواضيع المكونة للخطاب. هذا بالنسبة لتحليل البنيات الكبرى.

أما بالنسبة لتحليل البنيات الصغرى، فالغرض منها هو اكتشاف استعمال الحالات لأدوات الربط، أدوات الإشارة، الزمان والمكان. وكذا اعتمدنا على المستوى غير اللفظي حيث قمنا بتقديم جانب آخر من اللغة الشفهية، هذا الأخير يدخل في الاتصال ونقل المحتويات، كما يلعب دورا في الوضوح والتناسق الخطابي فهو يحتوي على النغمة، الإشارة في الخطاب...

أما الغرض من التحليل على مستوى الفعالية اللغوية هو محاولة معرفة كيفية استعمال الطفل للغة، أي كيف قام بتوزيع مختلف النشاطات اللغوية ضمن محور معين، وصف،شرح، تبرير...

ملاحظة: نتكلم عن الفعالية اللغوية في خطابات الأطفال عندما يتمكن هؤلاء من الإدماج بين مختلف المستويات اللغوية والتنويع في الأفعال والنشاطات اللغوية التي يعبر عنها بواسطة الخبرة، وذلك من

خلال مضمونها الموضح بواسطة الأدوات اللغوية المستعملة من طرف الطفل لضمان الستمرارية، الوضوح والانسجام بين الفقرات اللغوية المكونة للخطاب.

5 – طريقة التطبيق

قمنا باستدعاء جميع أطفال الروضة والبالغين سن خمس سنوات قبل إجراء البحث حيث قمنا بإجراء مقابلة جماعية في بداية الأمر من أجل التعرف عليهم وبعدها قمنا بمقابلة فردية تم فيها الاتصال مع كل طفل من العينة على حدة للتطلع على إنتاجاتهم اللغوية ولجمع المدونة الخاصة بكل واحد منهم.

لقد تم اختيار موضوع *شرح كيفية صنع الخبز* لأننا لاحظنا من خلال الدراسة الاستطلاعية أن الأطفال قد قاموا بصنع الخبز وطهيه في الروضة، وبالتالي كانت لديهم معلومات مسبقة أي أن هناك قاعدة بصرية وسمعية وتصورات ذهنية لدى هؤلاء الأطفال.

ملاحظة: تمت كتابة مدونات الأطفال عن طريق Transcription phonétique

+ تقديم المهمات

– **المرحلة الأولى:** في أول الأمر طلبنا من كل طفل رسم عائلة دون تحديد نموذجا معينا له لكي يقوم بعملية الإبداع.

– **المرحلة الثانية:** قمنا بتسجيل المدونات ونسخها، وهذا من أجل اكتشاف الاتجاهات الخطابية التي يتخذها الأطفال في كل وضعية تواصل. وقد اعتمدنا على مهمتين:

أ – وجود السند البصري: تكمن هذه المهمة في توفير جميع المقادير اللازمة لصنع الخبز (طحين،زيت،ملح) أمام الطفل وما على هذا الأخير سوى القيام بصنعه.

التعليمة: اصنع لي خبزا

النتيجة: أظهر جميع التلاميذ قدرة فائقة على صنع الخبز، وهذا دون تدخل أي شخص كبير أثناء صنعه، لكنهم لجئوا إلى المربية عند الانتهاء من تحضيره لكي تقوم بطهيه.

ب– عدم وجود السند البصري: نقوم بنزع المقادير ونطلب من كل طفل على حدة أن يشرح لنا كيف يتم صنع الخبز أي الاعتماد على معلوماته ومعارفه الخاصة وهذا باستعماله للشرح والوصف الدقيق للأحداث.

6– عرض وتحليل نتائج الدراسة

سنعمل فيما يلي على تقديم ومناقشة أهم النتائج التي توصلنا إليها بالنسبة إلى النقاط الأساسية المذكورة أعلاه. والتي كانت وراء إنجاز هذا البحث.

6- 1- الاستنتاج العام لرسومات الأطفال

* **الأطفال غير المسعفين:** من خلال رسومات هؤلاء الأطفال لاحظنا أنهم هادئين ولديهم نوع من الاستقرار. كما أنهم أبدوا ميولا ايجابيا نحو أسرهم وخاصة نحو أوليائهم لذلك كانت رسوماتهم من النوع الحسي.

* **الأطفال المسعفين:** ظهرت عدة مشاكل عند هؤلاء الأطفال في السلوك وهذا من خلال الكف والتردد، الخجل تارة والعدوانية تارة أخرى.

رسوماتهم كانت من النوع الصارم الذي تغيب فيه العفوية تاركة مكانها لقاعدة صارمة تنتهي إلى تكرار نمط واحد وإعطاء شكل واحد لكل أفراد العائلة. إن وجود هذا النمط التكراري هو مؤشر هام على وجود اضطرابات وجدانية.

6- 2 – شبكة التحليل

بعد قيامنا بتحليل مدونات الأطفال، تم عرض وتحليل النتائج كما يلي:

* **تحليل المحتوى**

أ- التحليل على المستوى النحوي

		أدوات الربط	العوائد	أدوات الإشارة	الظروف المكانية	الظروف الزمنية	
الأطفال المسعفين	الحالة 01	11 ,11%	6,66%	8,88%	4,44%	/	مجموع العبارات = 45
	الحالة 02	8 ,88%	8,88%	4,44%	6 ,66%	/	
	الحالة 03	17,77%	8,88%	22 ,22%	4,44%	/	
	الحالة 04	15 ,55%	8,88%	13,33%	2,22%	/	
	الحالة 05	11,11%	4,44%	8,88%	2,22%	/	
	الحالة 06	17,77%	8,88%	6 ,66%	4,44%	/	
	الحالة 07	8,88%	6,66%	8,88%	2,22%	/	
	الحالة 08	6,66%	13,33%	15,55%	6,66%	/	

	الحالة 09	8,88%	8,88%	4,44%	6,66%	/	
	الحالة 10	15,55%	6,66%	4,44%	4,44%	/	

الأطفال غير المسعفين	الحالة 11	8,88%	13,33%	22,22%	6,66%	/	
	الحالة 12	6,66%	6,66%	8,88%	6,66%	/	
	الحالة 13	8 ,88%	8,88%	8,88%	2,22%	/	
	الحالة 14	17,77%	6 ,66%	15,55%	2,22%	/	
	الحالة 15	8 ,88%	4,44%	4,44%	4,44%	/	
	الحالة 16	11,11%	4,44%	8,88%	2,22%	/	
	الحالة 17	6,66%	8,88%	13,33%	6,66%	/	
	الحالة 18	15,55%	8,88%	13,33%	4,44%	/	
	الحالة 19	11,11%	4,44%	8,88%	4,44%	/	
	الحالة 20	17,77%	8,88%	22,22%	4,44%	/	

جدول – 1– يوضح النسب المئوية للتحليل على المستوى النحوي

من خلال هذه النتائج لاحظنا الاستعمال المكثف لأدوات الربط بمقارنتها بالمجموع الكلي للعبارات، حيث لاحظنا أن النسب المئوية للأطفال المسعفين وغير المسعفين تتراوح بين 6,66% و 17,77%.

ويعود السبب الرئيسي في اختلاف هذه النسب المئوية كون الأطفال لم يرتكز سردهم على استعمال نمط واحد، وإنما تعدى ذلك في إدراج بعض الأنواع الخطابية الأخرى. وإن الاستعمالات المتعددة لنفس الأداة " أدوات الربط " يعتبر كوسيلة التجأت إليها كلا الفئتين لضمان السير الجيد للأحداث ومن ثم

التتابع الجيد لمسار الأحداث. والشيء الملاحظ أن هذه الأدوات استعملت بطرق مختلفة، حسب المقام الذي وردت فيه حيث استعملت للربط بين فقرتين كما استعملت للربط بين كلمتين.

* **العوائد:** إن استعمال العوائد كان تقريبا متساويا بين الفئتين حيث تراوحت النسب المئوية عند جميع الأطفال ما بين 4,44% و 13,33%

* **أدوات الإشارة:** (الضمائر الشخصية) كان استعمالها ثريا، إذ استعملت كلها في صيغة واحدة وهي الجمع. حيث كانت النسبة ما بين 4,44% و 22,22%.

إن الهدف من هذه الأدوات هو استحضار شخصيتهم، دون اللجوء في كل مرة إلى التكرار لخلق استمرارية بين الوحدات والمقاطع المشكلة للخطاب.

* **الظروف المكانية:** لم تكن كثيرة الاستعمال، أي وردت بصفة قليلة، والنسب المئوية تؤكد ذلك حيث كانت النسبة ما بين 2,22% و 6,66% وهذا لكون المهمة لم تستدعي الاستعمال المكثف للظروف المكانية.

* **الظروف الزمنية:** نلاحظ انعدام هذه الظروف رغم التعدد والتباين في استعمال مختلف الفقرات اللغوية الخاصة بموضوع السرد.

ب – التحليل على المستوى المعجمي

		الوصف	الشرح	تكرارات عن طريق فقرة لسانية	تكرارات عن طريق كلمة	إشارات تعبيرية	أزمنة الأفعال	المكان	
الأطفال المسعفين	الحالة 01	4,44%	4,44%	0%	0%	2,22%	المضارع	4,44%	مجموع العبارات = 45
	الحالة 02	6,66%	11,11%	0%	0%	4,44%	المضارع	4,44%	
	الحالة 03	4,44%	6,66%	0%	0%	2,22%	المضارع	2,22%	
	الحالة 04	2,22%	4,44%	0%	0%	2,22%	المضارع	2,22%	
	الحالة 05	2,22%	6,66%	0%	0%	2,22%	المضارع	2,22%	
	الحالة 06	4,44%	0%	0%	0%	0%	المضارع	4,44%	
	الحالة 07	13,33%	2,22%	0%	0%	0%	المضارع	2,22%	
	الحالة 08	6,66%	11,11%	0%	0%	0%	المضارع	2,22%	
	الحالة 09	4,44%	4,44%	0%	0%	2,22%	المضارع	2,22%	
	الحالة 10	13,33%	2,22%	0%	0%	0%	المضارع	6,66%	
	الحالة 11	6,66%	2,22%	0%	0%	0%	المضارع	2,22%	
	الحالة 12	13,33%	0%	0%	0%	6,66%	المضارع	2,22%	
	الحالة 13	6,66%	0%	0%	0%	0%	المضارع	4,44%	

الأطفال	الحالة 14	4,44%	2,22%	0%	0%	2,22%	المضارع	4,44%	
غير	الحالة 15	6,66%	4,44%	0%	0%	4,44%	المضارع	2,22%	
المسعفين	الحالة 16	13,33%	2,22%	0%	0%	6,66%	المضارع	4,44%	
	الحالة 17	6,66%	0%	0%	0%	2,22%	المضارع	4,44%	
	الحالة 18	2,22%	6,66%	0%	0%	4,44%	المضارع	2,22%	
	الحالة 19	4,44%	6,66%	0%	0%	6,66%	المضارع	2,22%	
	الحالة 20	6,66%	4,44%	0%	0%	4,44%	المضارع	2,22%	

جدول – 2 – يوضح النسب المئوية للتحليل على المستوى المعجمي

من خلال الجدول السابق سنقوم بدراسة أهم التسلسلات المعبر عنها بواسطة الاستمرارية والتناسق والتسلسل المدرجة عن طريق استعمال الألفاظ والمعاني النحوية الدالة عليها.

انطلاقا من كل هذا يمكننا توضيح ذلك عبر الفقرات اللغوية التي أنتجها الأطفال.

* **تحليل العبارات:** من خلال الشكل العام للعبارات المدرجة في السرد نلاحظ تباين حسب السيرورة والمجرى الذي اتخذته الأحداث طوال تلك الفترة، ولكن الشكل الواضح والمسيطر الذي لحظناه يندرج ضمن قالب لغوي واحد وهو الشرح والوصف.

* **الشرح والوصف:** نلاحظ الاستعمال المكثف لعبارات الشرح بالنسبة للأطفال المسعفين مقارنة بالأطفال غير المسعفين الذين استعملوا عبارات الوصف، وتراوحت النسب المئوية ما بين2,22% و33%; 13 في الوصف عند كلا الفئتين.

وما بين 0% و 11%, 11 عند الأطفال المسعفين و ما بين 0% 6,66% عند الأطفال المسعفين غير المسعفين.

ويعود السبب في ذلك التباين أو الاختلاف في هذه النسب إلى أن الأطفال قد اعتمدوا على معارفهم الخاصة، وتذكروا ما قاموا به في الروضة من أجل القيام بعملية شرح كيفية صنع الخبز.

* **تكرارات عن طريق فقرة لسانية:** لاحظنا انعدامها بالنسبة للفئتين.

* **تكرارات عن طريق الكلمة:** نفس النتائج لاحظناها عند الفئتين.

لقد التجأ هؤلاء الأطفال لهذا النوع من التكرار لعدم توفر لغة ثرية لديهم، فنجدهم قد استعملوا عبارات قصيرة وبسيطة.

* **أزمنة الأفعال:** بما أننا بصدد وصف أحداث متعاقبة في الزمن، نلاحظ أن الأطفال قد حافظوا على نفس الزمن وهو " الحاضر " لأنهم بصدد وصف وشرح لمجرى أحداث متعاقبة، وأيضا لطبيعة التعليمة المطروحة من طرف الراشد.

* **المكان:** بعض الحالات لم تستعمل عبارات واضحة دالة على المكان و إنما من خلال بعض العبارات يمكن أن نلمس ذلك

ج – التحليل على مستوى غير لفظي و غير مصرح به

إن الإشارات تلعب دورا هاما في استمرارية الخطاب و تناسق عباراته، حيث أنها تعتبر كعناصر غير لفظية ذات دلالات لغوية.

* **النغمة:** هناك سرعة في إصدار الكلمات عند الأطفال المسعفين، حيث بدؤوا مباشرة في السرد بمجرد سماعهم للتعليمة. وعموما إن أصوات الأطفال لم تتسم بنفس الوتيرة و الإيقاع، فنجدها تارة ترتفع وتارة تنخفض عندما لا يعرفون اسم الأشياء التي يستعملونها فيكتفون بالحركة التي تشير إلى الفعل.

* **الإشارة في الخطاب:** تعتبر عنصرا ضروريا في إرسال المقصده اللغوية. وهي بمثابة مجموع من الرموز الممثلة لمختلف الحركات الصادرة من الفرد بصورة عامة، ولها مفعول كبير جدا على البنى اللغوية مثلها مثل الألفاظ والعبارات المنطوقة.

إن الأطفال المسعفين لم يتخلوا عن الإشارة التي كانت مرفقة بالسرد وهذا من أجل إظهار الفعالية اللغوية، حيث ذكروا أفعالا وعبروا عنها بالإشارة ليكملوا ويدعموا بهام قصدتهم اللغوية. ومن أجل إيصال فكرتهم إلينا وبالتالي تحقيق قيمة إبلاغية واتصالية.

* **إدارة وتسيير غير مصرح به في الخطاب:** إن المحتوى الضمني يلعب دورا هاما في استمرارية الخطاب حتى و إن كان الأمر يتعلق بالخطاب الذاتي أو الخطاب الحواري. فالمضمون يجب أن يكون ذو معنا. والأنواع الضمنية نوعان:

– غير مصرح به ما بين الأقوال

– غير مصرح به العام

+ **غير مصرح به ما بين الأقوال:** يرتكز على ثلاث عناصر وهي:

1 – موضوع الخطاب: يجب أن يكون واضحا أو مبينا للموضوع أو المرجع الذي نتكلم عنه.

2 – الأفعال أو النشاطات المختلفة التي نقوم بها أثناء الكلام.

3 – النتائج التي تحيط بالتبادل، والتي ترتكز على الظرف الذي يجري فيه الاتصال.

بالنسبة لموضوعنا هذا تمكنت الحالات من معرفة المكان الذي جرت فيه الأحداث، وكذلك تمكنوا من إعطاء الفكرة العامة حول الموضوع. كما لاحظنا تغيير الأطفال المسعفين للنغمة واستعمالهم للإشارة للتعبير عن الأفعال أما بالنسبة للأطفال غير المسعفين فقد استطاعوا أن يأتوا بنتائج موافقة لوضعية الاتصال.

+ **غير مصرح به العام:** إن المضمون العام في خطاب هؤلاء الأطفال قد تم بذكر الأحداث المهمة وتركهم ما لا يهم، مما جعل مضمونها العام يكون واضحا وبالتالي استطاعوا توصيل المقصدة اللغوية وبالتالي إعطاء المضمون العام للموضوع.

*** تحليل الفعالية اللغوية**

بعد قيامنا بتحليل المدونات، ومن خلال ما سلكه الأطفال من قناة لفظية وغير لفظية تحصلنا على نص يتسم بالوضوح والانسجام في مجمله قابل للتحليل حيث لاحظنا أنهم يمتلكون قدرة مقبولة للدخول في النشاطات اللغوية. حيث كانت عباراتهم مركبة، تحمل معنى ولقد أدرجت جلها ضمن فقرات لغوية تابعة لمضمون التعليمة ولقد اتسمت خطاباتهم بالوضوح لأنه لم يقع خلط في تسلسل الأحداث رغم الاختصار الذي تميز به بعض الأطفال إلا أنه كان مدعما بالشرح والتفسير. ومن خلال تحليلنا للبنيات الكبرى لاحظنا أن الحالات قد تتبعت تسلسلا منظما ومزجت بين مختلف أنواع العبارات منها الوصفية والشرحية و ذلك لتوصل لنا مقصدها اللغوية ابتداءا من المقدمة والتعيين ثم تطور الأحداث والعقدة وفكها غير أن النهاية كانت منعدمة عند كلا الفئتين.

أما على مستوى البنيات الصغرى فقد استعملت الحالات أدوات الربط، الضمائر، الظروف المكانية مما جعلها تحتفظ بالاستمرارية النحوية، بينما الاستمرارية المعجمية استعمل الأطفال الإشارة لأنهم بصدد استرجاع الأحداث وتدعيم الأفكار.

إن هذا النوع من الاتصال غير لفظي الذي قام هؤلاء الأطفال بإدراجه في نشاطاتهم اللغوية لعب دورا في إيصال الفكرة لنا. حيث أنهم قاموا بإضفاء وضوحا وتناسقا وتسلسلا واستمرارية في الانتاجات اللغوية والنشاطات الخطابية اللغوية.

الخاتمة

باعتبار أن الأدوات اللغوية هي لب وصميم بحثنا هذا، ولكوننا ندرس الشرح من خلال هذه الأدوات ومدى مساهمتها في بناء نص منسجم وواضح لاحظنا أن الأطفال قد نوعوا في إدراج هذه الأدوات واتخذوها كمعايير لغوية تضمن التسلسل والاستمرارية في نصوصهم. وهذا دليل قاطع على قدرتهم في التنويع في الأساليب اللغوية التي أدرجوها أثناء تبادلاتهم وتأديتهم اللغوية، ومن بين الأدوات المستعملة نجد :

الضمائر الشخصية وأدوات الربط

تنظيم النحو والتركيب

إعادة مقاطع لغوية

استعمال عبارات الشرح والوصف...

كل هذه الأدوات وظفها معظم الأطفال مما جعل نصهم يمتاز بوحدة متماسكة من حيث الشكل والمعنى.

وما جلب انتباهنا أن كلا المجموعتين أظهرتا قدرة فائقة على صنع الخبز.

وفي حقيقة الأمر إذا طلبنا من الطفل أن يصنع الخبز مع توفير له كل اللوازم نجد أنه يستطيع أن يصنعه بسهولة، لأن الصورة الذهنية له تكون قد تكونت في مرحلة الوظيفة الرمزية، وما على الطفل سوى وضع المقادير ليتحصل على الخبز. أما إذا طلبنا منه أن يشرح لنا كيف يصنع الخبز، فإنما نطلب منه في الواقع:

1 – أن يتعرف على المقادير

2– أن يطلق عليها اسما من الأسماء

3 – أن يشرح كيف يتم صنع الخبز

أما إذا وضعنا أمامه المقادير فإننا لا نطلب منه إلا شيئا واحدا وهو عملية صنع الخبز فقط.

والتباين الذي وجدناه بين الفئتين راجع لدور القرية الذي لا يتمثل في التربية قصد الحماية والوقاية فقط بل أيضا في تدريب الأطفال على مواجهة المحيط الخارجي والتكيف مع المواقف الجديدة.

حيث لاحظنا من خلال مقارنة بسيطة أن الأطفال المسعفين ليس لهم شكل خاص لاستعمال اللغة وهي غير مختلفة كثيرا عن شكل اللغة التي يستعملها الطفل غير المسعف.

وبالتالي توصلنا إلى إثبات الفرضيات التي وضعناها في بداية البحث، فالطفل المسعف ليس له مورفولوجية خاصة في الشرح، كما استطاع هذا الأخير التوصل إلى تكوين خطاب ثري بالأدوات اللغوية مما ساعده على تطوير مهاراته في الشرح.

ومنه نقول أن القرية لعبت دورا في اكتساب وتطوير مهارات هؤلاء الأطفال في سلوك الشرح أي أن نوعية الممارسات اللغوية عند الطفل المسعف كانت جيدة وهذا من خلال دخوله في حلقات اتصالية مختلفة واستعماله لاستراتيجيات لغوية لتحقيق الفعالية اللغوية.

اقتراحات

على هذا الأساس يجب القيام بدراسات ومحاولات أخرى في هذا المجال من أجل إدراك النقائص الكبيرة أو على الأقل تغطية بعض الثغرات التي تعاني منها هذه الشريحة من المجتمع ألا وهي الطفولة المسعفة. وبالتالي التكفل بهم بطريقة علمية ومنهجية.

المراجع

1 – غازي عناية (1992) إعداد البحث العلمي. دار الجيل . بيروت.

2 – Adam,J,M (1984) « Le récit » que sais je,PUF,Paris.

3 – Bronckart (1971) « La genése de la parole » 1ére édition,PUF,Paris.

4 – Caron,J (1983) « Les régulatuon du discours » Psycholinguistique et pragmatique du langage, PUF,Paris.

5 – Deweck,G (1991) « La cohésion dans les textes d'enfants » Ed Delachaux et Niestlé.Neuchatel.

6 – Fayol,M (1986) « Le récit et sa construction » Une approche de la psychologie cognitive. Ed Delachaux et Niestlé.Neuchatel.

7 – François,F (1990) « communication inégale » Heure et malheur de la conversation. Ed Delachaux et Niestlé. Paris.

8 – Labov,W (1978) « Le parler ordinaire » Ed Minuit. Paris.

الرسائل

9 – Nouani,H (1991) « Analyse de la conduite d'explication chez des enfants algériens de milieux sociaux contrastés » Thèse de doctorat d'état. Sorbonne. Paris.

المجلات

10 – Herman Gmeiner (1986) « Village d'enfant SOS »

11 – Nouani,H (1995) « Langage et classes sociales » Psychologie N 05- 06. Sarp.Algerie.

12 - Nouani,H (1994) « Les conduites langagiére et la norme scolaire » Psychologie N 04. Sarp.Algerie.

13 – SOS Kinde dorf international (1990) Rafdiprint . Amman.

14 – Léxplication chez l'enfant (1990) Acte du colloque international C.A.L.A.P N7/8. Paris.

15 – نواني حسين (1995) " أثر الممارسات اللغوية بين البيت والمدرسة في النمو المعرفي واللساني عند الطفل" حوليات جامعة الجزائر. عدد خاص.

الروائز

1 – Louis Corman (1990) « Le test du dessin de la famille » 6éme édition. PUF.Paris.

2 - Nouani,H (1991) « La grille d'analyse »

كلثوم

[darnā ʔlʒīt wlaʃarīna w ʔlmā w ʔanxalṭohom mlīḥ haksa
w ʔanḥaṭohom fī sniwa wandarlohom fī ʔlkūša baš yṭībo]

لمياء

[ngīb ʔlmā ngīb ʔlʒīt w ʔlmalḥ w ʔlʃarīna wlanzīd ʔlmā baš wiya
ūmbaɛd nabdaw naɛaghū fīḥ wlanšamxoh kul mara baš wiya mā
w ʔansaqmuha ḥatta twalimlīha w ʔanḥaṭoha fīsnīwa daxal ʔlkūša
ṭīb]

محمد لمين

[ʔandīrū ʔlʒīt w ʔlmāwfarīna w ʔlmalḥ anxalṭo kolaš
wlansaqmoh mlīḥ w ʔanḥaṭoh fīsnīwa baš ʔanṭaybū ḥ]

محمد

[ʔangībū ʔaʒīt walla marqarīn w ʔlma w laɛgīn w ʔanxalṭohom
w ʔanḥaṭo ḫobz yṭīb fī ʔlkūša]

عثمان

[naɛaghū la ɛgīn mlīḥ bazīt w ʔlmā w smīd ha kʃa ūmbaɛd
ʔandaxlūh fī ʔl kūša kī yabrad nakhlūh]

سماح

[ʔandīrū smīd ngīdū ʃmaʃh w ʔaʒīt wnaɛaɣnūh mʃīh baʃmā ħata yargaɛ mʃīh ūmbaɛd anħaṭoh yṭīb ʃaʃkūša]

نسيم

[ana manaɛraʃš naɛraʃ andīr šīr ʔaʒīt w ʔʃmā w ʃʃarīna unaɛɣanhom hakša].

عبد الرؤوف

[ʔaʃmā wsmīd wʔʃɛitw ʔʃmaʃh naɛaɣnohom mʃīh ħata yanṭam ūmbaɛd anħaṭo ʃaɛgīn ʃī snīwa wanṭayboh umbaɛd nakʃūh]

سيرين

[nxaʃaṭ ʃaɛgīn baʒītwsmīd w ʔʃmā w ʔʃmaʃh hakša ūmbaɛd nṭayboh ʃaʃkūša šħaʃ bnīn].

ندى

[ana naɛraʃ anṭayab ʔʃxobʒ nxaʃaṭ smīd w ʔʃmā w ʔʃɛīt mʃīh wnžīd ʔʃmā baswiya ħata yargaɛ ɛgīn ūnaɛṭīh ʃṭaṭa ʕohra ṭaybo wana nakʃū]

سارة
[ʔaħnā xdamna ʔlxobz ʃī la crés nākluħ balmaɛğūn darnā wahad ʔlħağa hiya lfarina ūmbaɛd ṭayabnāh ūmbaɛd ħaṭināh fī wahad ʔlṣandoq ū mbaɛd ħaṭīnāh fī ʔlkūša yṭīb kī tayabnah klīnāh]

أكرم
[darnā laɛğin bazīt ū laxor ūmbaɛd atqolana ṭaṭa ẓohra ğībū elmā ūmbaɛd xalaṭnah balmelh wdarnā laɛğīn ūxalaṭnāh hakša ūmbaɛddarnāh ʃalkūša]

فيصل
[andīnū ʔlzīt wsmīd wʔlmā ūmbaɛd ʔnxalṭohom mlīħ ūndirū ʔlxobz w ʔanħaṭoh fī ʔlkūša].

ايمان
[ʔanğībū ʔlzīt w ʔlmāūlfarīna ūnxalṭohom ħatta ʔansaqmohom ūmbaɛd ʔaħaṭohom yṭībo]

عائلة
[aħna darnā smīd wʔalmā w ʔlzīt wʔlmālħ aɛğanahom hakša ħata rağɛo ɛğīn ūmbaɛd hatīnahom ʃī snīwa bah yṭībo]

عدلان

[ʔandīrū ʔlɛīt w ʔlfarīna anxalṭohom balmā mlīh ūnaɛagnohom hakʃa kī twali ɛgīn anṫaṭoha fī snīwa ṭīb].

حسين

[ʔangībū laɛgīn naɛagnūh mlīh byadna ūnzidūlu ʔlmā ūmbaɛd nṫaṭoh yṭīb ūnaklūh]

يونس

[smīd nzīdulu lmā w ʔlɛīt w ʔlmalṫ naɛagnoh mlīṫ hakʃa haṭa ywali mlīṫ ūmbaɛd ndirūh fī snīwa yṭīb ū naklūh]

يوسف

[anxalaṭ ʔlɛīt ū lmā ū smīd ū ʔlmalṫ hakʃa kī ywali ɛgīn nṫaṭo fī snīwa yṭīb ūnaklū hakʃa]

عبد الحليم

[sahla mahla aṭxalṭi kulaʁ smīd w ʔlmā w ʔlɛīt w ʔlmalṫ ṫata ywalū ɛgīn atsaymīh fī snīwa wlaṭa Zohra ṭaybo ʃṫaf bnīn yaṭaṭa]